لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ

إعداد

أحمد السيد الجداوي

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية

بكلية التربية بالزلفي جامعة المجمعة

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبدة الفرقان ليكون للعالمين نذيرا ، و حث خلقه على تدبر آياته تدبراً مبينا ، و أرسل خير رسله للناس بشيراً و نذيراً ، فصل اللهم عليه وسلم تسليما كثيراً

أما بعد

فإن من أعظم ما ينشغل به المسلم و يعتني به : كتاب الله عز وجل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه ، و من أعظم جوانب العناية بالقرآن : تدبره ، فبه يزيد الإيمان ويطمئن القلب و تخشع الجوارح ، و قد رأيت أن اكتب بحثاً مختصراً في تدبر القرآن و سميته " ليدبروا آياته " و قد قسمته إلى خمسة مباحث :

المبحث الأول : مفهوم التدبر

المبحث الثاني : حكم التدبر

المبحث الثالث : دعوة القرآن إلى التدبر

المبحث الرابع : الأسباب المعينة على التدبر

المبحث الخامس : موانع التدبر

ثم خلاصة البحث و فهرس المصادر و المراجع ثم فهرس الموضوعات

و قد سلكت في هذا البحث طلب الفائدة من أقصر طريق فلم يكن بفضل الله تعالى بالتطويل الممل ، و لا بالقصير المخل ، و اعتمدت على الدليل في الغالب الأعم من مسائله و راعيت الاعتماد على أقوال العلماء المعتمدين من المتقدمين منهم و المتأخرين

و قد عزوت كل قول لقائله ، فمن بركة العلم نسبته لأهله ، و راعيت التقسيم و التنظيم في مسائل البحث و توثيق الآيات و الأحاديث مع الحكم عليها .

و الله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، إنه ولي ذلك و القادر عليه

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المبحث الأول : مفهوم التدبر

يدور هذا المبحث حول مفهوم التدبر اللغوي و الاصطلاحي وارتباطه بمرادفاته اللغوية

أولاً : المفهوم اللغوي للتدبر :

أصل هذه الكلمة كما قال ابن فارس (الدال و الباء و الراء) و معناها آخر الشيء(١)

و يدور معنى الكلمة عند علماء اللغة " النظر في الأمر وما تؤول إليه عاقبته(٢)

ثانياً : المفهوم الاصطلاحي للتدبر .

عرفه البعض بأنه : التفكير الشامل الواصل إلى أواخر دلالات الكلم و مراميه البعيدة(٣)

و نستطيع بعد ذلك أن نقول : إن التدبر القرآني معناه : الإقبال بالقلب على آيات كتاب الله تعالى و إعمال الفكر فيها كرة بعد كرة لاستنباط غوامض المعاني للاستفادة منها

و سبب تسمية التأمل في القرآن بالتدبر كما قال ابن القيم لأنَّ المتدبر للقرآن نظرَ في أدبارِ الأمورِ، وهي أواخرُها وعواقبها، ومنه تدبُّرُ القول ...» "(٤)

فالمتدبر وقع له التَّذكُّرُ **لأنه كما قال ابن القيم** استحضر العلمِ الذي يجب مراعاته بعد ذهولِه وغيبتِه عنه، ومنه قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ} [الأعراف: ٢٠١]. "(٥)

و المتدبر وقع له الاعتبار لأنه كما قال ابن القيم عبر و انتقل من فكرة إلى فكرة و من معرفة إلى معرفة فالمعتبر عنده من العلم و المعرفة ما يجعله يعبر بهما إلى المقصود به حتى صار حالاً له قال الله تعالى: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى} [النازعات٢٦) "(٦)

و المتدبر وقع له الاستنباط لأنه نتيجة التدبر ، فالمتدبر بإعمال عقله و فكره يصل إلى فوائد و أحكام و آداب و غيرها مما فتح الله عليه بها (١)

---

(١) معجم مقاييس اللغة ٢/ ٢٦٦ لابن فارس
(٢) التعريفات للجرجاني ٤/ ٥٤ ، لسان العرب ٢/ ٤٤٣لابن منظور
(٣) قواعد التدبر ص ٤ عبد الرحمن حسن
(٤) مفتاح دار السعادة ١/ ١٨٤لابن القيم
(٥) مفتاح دار السعادة ١/ ١٨٤
(٦) مفتاح دار السعادة ١/ ١٨٤

ثالثاً : الفرق بين كلمة " التدبر و مرادفاتها اللغوية

١- **و الفرق بين التدبر و التأثر** : أن التَّدبُّرُ عمليَّةٌ عقليَّةٌ تحدثُ في الذِّهنِ، والتَّأثُّرُ انفعالٌ في الجوارحِ والقلبِ، وقد يكونُ بسبب التَّدبُّرِ، وقد يكونُ بسببِ روعةِ القرآنِ ونظمه، وقد يكونُ بسبب حالِ الشَّخصِ في تلكَ اللَّحظةِ،"(٢)

٢- **و الفرق التدبر و بين التفكر** : أن التدبر: تصرف و تأمل القلب و الذهن بالنظر في عاقبة الأمور و أما التفكر فهو : تصرف و تأمل القلب و الذهن بالنظر في الدليل(٣)

ويسمى التدبر تفكيراً كما قال ابن القيم لأن المتدبر استعمل جهده الفكري في تدبر الآيات (٤)

٣- **و الفرق بين التدبر و النظر** : أن التدبر إعمال الذهن في عواقب الأمور تحتاج إلى طول، بينما النظر : الإقبال على إدراك الشيء، و قد يُدرك الشيء في أول النظر و قد يدرك في آخره ، و يكون بالبصر في المحسوسات و بالقلب في المعنويات ك " نظرة رحمة " و يكون بالفكر في أحوال المنظور فيه ، و يكون النظر في المنظور فيه و قد يكون في غير المنظور فيه ليستدل به على جديد في حال المنظور فيه و قد تطول مدة النظر أو تقصر، فالتدبر جزء من النظر لأن المتدبر للآيات كما قال ابن القيم التفت بقلبه و ذهنه إلى المنظورِ فيه و هو كتاب الله عز وجل "(٥)

٤- **و** الفرق بين التدبر و التأمل أن التدبر إعمال الذهن في عواقب الأمور تحتاج إلى طول وقت و التأمل الإقبال على الشيء أملاً في معرفته بأي وسيلة كانت قلبية أو بصرية أو فكرية فهو يحتاج إلى طول وقت، فالتدبر جزء من التأمل لأن المتدبر كما قال ابن القيم راجع النَّظرِ في المتدَّبر فيه كرَّةً بعد كرَّةٍ، حتى تجلَّى له المعنى وانكشفَ لقلبِه عن طريق جهده الذهني والفكري و القلبي بينما التأمل يشمل الفكري و البصري و القلبي "(٦)

.....

---

(١) مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر (ص: ١٩٩) د/ مساعد الطيار

(٢) مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر (ص: ٢٠٢)

(٣) التعريفات للجرجاني ٤/ ٥٤

(٤) مفتاح دار السعادة ١/ ١٨٤

(٥) الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ١/ ٧٤ مفتاح دار السعادة ١/ ١٨٤

(٦) الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ١/ ٧٤ مفتاح دار السعادة ١/ ١٨٤

المبحث الثاني : حكم تدبر القرآن

تعددت أقوال العلماء في حكم تدبر القرآن و بيانه كما يأتي

القول الأول : أنه واجب و هو قول القرطبي و استدل بقوله تعالى " كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ " ص (٢٩) يقول رحمه الله " وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى، وُجُوبِ مَعْرِفَةِ مَعَانِي الْقُرْآنِ، وَدَلِيلٌ عَلَى أَنَّ التَّرْتِيلَ أَفْضَلُ مِنَ الْهَذِّ(الإسراع في القراءة) إِذْ لَا يَصِحُّ التَّدَبُّرُ مَعَ الْهَذِّ " (١)

القول الثاني : أن التدبر سنة و عدم التدبر مكروه و به قال الزركشي يقول رحمه الله

" كراهة قراءة القرآن بلا تدبر" (٢)

القول الثالث : أنه سنة و أن القراءة بلا تدبر لا حرج فيها و لا كراهة و به قال السعدي و ابن باز و استدلوا بأن مجرد القراءة طاعة و عبادة و قربي يُؤجر عليها العبد و إن لم يفهم أو يتدبر القارئ لثبوت ذلك بالأحاديث الصحيحة فإن أُضيف إليها التدبر كان أحسن و أفضل (٣)

و أرى أنه يمكن الجمع بين هذه الأقوال فيقال : إن التدبر القرآني واجب عيني على أهل التخصص من علماء التفسير و من جعله الله تعالى على ثغرة من ثغور الإسلام كالعلماء و الدعاة من غير المتخصصين ممن تعين عليهم الدفاع عن القرآن الكريم و ذلك لأنه ما لا يقوم الواجب إلا به فهو واجب

و أما العلماء الشرعيين من غير أصحاب التخصص و من لم يتعين عليهم رد الشبهات حول كتاب الله فالتدبر سنة و تركه مكروه لان أمثالهم لا يليق بحالهم ترك تدبر القرآن الكريم ،

و أما العوام وأصحاب الثقافات غير الشرعية فالتدبر في حقهم سنة و تركه لا جرج فيه

و الله أعلم

---

(١) جامع أحكام القرآن ١٥/ ٣٣٤ للقرطبي

(٢) البرهان في علوم القرآن ١/ ٥٢٨ للزركشي

(٣) تيسير الكريم الرحمن للشيخ السعدي ٧٦٦ ، موقع الشيخ : ابن باز على الشبكة العكبوتية

المبحث الثالث : دعوة القرآن الكريم إلى التدبر(١)

جاءت مادة التدبر في القرآن الكريم أربع مرات :

الأولى : " أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا النساء(٨٢)

الثانية " أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ " المؤمنون(٦٨)

الثالثة : " كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ " ص (٢٩)

الرابعة : " أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا " محمد (٢٤)

و بنظرة حول هذه الآيات الأربع يتضح ما يلي

١- أن الدعوة للتدبر في مكة تساوت مع دعوة التدبر في المدينة ، فسورة (ص) أول سورة فيها التدبر بمكة ، و سورة المؤمنون هي آخر سورة نزلت بمكية كما قال عطاء و الضحاك و فيها دعوة التدبر ، و سورة النساء مدنية و هي أول سورة في المدنية دعت إلى التدبر و سورة محمد مدنية و هي لآخر سورة دعت إلى التدبر(٢)

٢- جاء التدبر في الآيات الأربع بالفعل المضارع للدلالة على استمرار التدبر و تجدده و حدوثه مرة بعد مرة و كرة بعد كرة لإعمال الفكر في آيات الكتاب الكريم

٣- يلاحظ أن الدعوة إلى التدبر موجة في الأصل لغير المسلمين ليتدبروا القرآن ليصلوا من خلال ذلك إلى صحة و قبول الدعوة الإسلامية

٤- يلاحظ أن الله تعالى ختم آيات التدبر بأن من لم يستجب له فقلبة مغلق مقفل

و قد جاءت ألفاظ مترادفة تؤدي معنى التدبر منها :

(يعقلون ، تعقلون) (تتفكرون / يتفكرون / يتفكروا) (تتذكرون/يتذكرون/تذكرون)

(يروا / يرون / ير) (ينظروا/ ينظرون/ انظروا) (أولي الأبصار/ أولي الألباب)

---

(١) تدبر القرآن ، للشيخ / فهد الوهبي

(٢) البرهان في علوم القرآن ١/١٩٤

و قد اشتمل القرآن الكريم على عدة أساليب في دعوته إلى تدبر القرآن الكريم

الأسلوب الأول : بيان أن من أسباب نزول القرآن الكريم هو التدبر في ألفاظه ومعانيه وأحكامه قال تعالى " كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ" ص (٢٩) يقول ابن عاشور " فَجَعَلَ الْقُرْآنَ لِلنَّاسِ لِيَتَدَبَّرُوا مَعَانِيَهُ وَيَكْشِفُوا عَنْ غَوَامِضِهِ بِقَدْرِ الطَّاقَةِ فَإِنَّهُمْ عَلَى تَعَاقُبِ طَبَقَاتِ الْعُلَمَاءِ بِهِ لَا يَصِلُونَ إِلَى نِهَايَةٍ مِنْ مَكْنُونِهِ وَلِتَذَكُّرِهِمُ الْآيَةَ بِنَظِيرِهَا وَمَا يُقَارِبُهَا، وَلِيَتَذَكَّرُوا مَا هُوَ مَوْعِظَةٌ لَهُمْ وَمُوقِظٌ مِنْ غَفَلَاتِهِمْ. (١)

الأسلوب الثاني : الدعوة للتدبر في القرآن الكريم للقادر عليه ، قال تعالى " أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا "النساء (٨٢) يقول ابن عاشور " فَمَعْنَى يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ يَتَأَمَّلُونَ دَلَالَتَهُ، وَذَلِكَ يَحْتَمِلُ مَعْنَيَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَتَأَمَّلُوا دَلَالَةَ تَفَاصِيلِ آيَاتِهِ عَلَى مَقَاصِدِهِ الَّتِي أَرْشَدَ إِلَيْهَا الْمُسْلِمِينَ، أَيْ تَدَبُّرُ تَفَاصِيلِهِ وَثَانِيهُمَا أَنْ يَتَأَمَّلُوا دَلَالَةَ جُمْلَةِ الْقُرْآنِ بِبَلَاغَتِهِ عَلَى أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَأَنَّ الَّذِي جَاءَ بِهِ صَادِقٌ فالِاسْتِفْهَامُ إِنْكَارِيٌّ لِلتَّوْبِيخِ وَالتَّعْجِيبِ مِنْهُمْ فِي اسْتِمْرَارِ جَهْلِهِمْ مَعَ تَوَفُّرِ أَسْبَابِ التَّدْبِيرِ لَدَيْهِمْ. (٢)

الأسلوب الثالث : بيان ان المتدبر و المتفكر في القرآن الكريم هو الذي يستفيد من قصص القرآن قال تعالى "لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ " يوسف (١١١) يقول أبو حيان " وَإِنَّمَا خُصَّ أُولُو الْأَلْبَابِ لِأَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ يَنْتَفِعُونَ بِالْعِبَرِ، وَمَنْ لَهُ لُبٌّ وَأَجَادَ النَّظَرَ، وَرَأَى مَا فِيهَا مِنِ امْتِحَانٍ وَلُطْفٍ وَإِحْسَانٍ، عَلِمَ أَنَّهُ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَمِنْ عِنْدِهِ تَعَالَى. (٣)

و هكذا وجه القرآن الكريم الدعوة إلى التدبر في آياته و أحكامه في مكة و المدينة ، و خاطب بذلك غير المسلمين من المشركين و من أهل الكتاب و أنكر عليه إنكاراً توبيخياً تعجبياً من إهمالهم ملكة التدبر التي أعطاهم الله إياها .، كذلك وجه القرآن الكريم المسلمين إلى التدبر كما في آية (ص)

الأسلوب الرابع : وضع القرآن الكريم قواعد تساعد على التدبر منها :

القاعدة الأولى : التهيئة الجسدية بالطهارة من الحدث الأكبر عند مس الكتاب العزيز قال

---

(١) التحرير و التنوير ٢٣/ ٢٢٢لابن عاشور

(٢) التحرير و التنوير ٧/ ١٣٧

(٣) البحر المحيط ٦/ ٣٢٣ لأبي حيان الأندلسي

تعالى " إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ، فِي كِتابٍ مَكْنُونٍ ،لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ الواقعة (٧٧:٧٩) يقول ابن الجوزي "إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ " والكريم: اسم جامع لما يحمد، وذلك أن فيه البيان والهدى والحكمة، وهو معظّم عند الله عزّ وجلّ، و قوله " فِي كِتابٍ " فيه قولان: أحدهما: أنه " اللوح المحفوظ" قاله ابن عباس. والثاني: "أنه المصحف الذي بأيدينا" قاله مجاهد، وقتادة. قوله " لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ" من قال: إنَّه اللوح المحفوظ، فالمطهرون عنده: الملائكة، وهذا قول ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد وسعيد بن جبير. فعلى هذا يكون الكلام خبراً "، ومن قال: هو المصحف، ففي المطهرين أقوال : أحدها: أنهم المطهرون من الأحداث، قاله الجمهور. فيكون ظاهر الكلام النفي، ومعناه النهي. والثاني: المطهرون من الشرك، قاله ابن السائب ، (١)

القاعدة الثانية : التهيئة المعنوية بالطهارة من الذنوب والخطايا قال تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا " الأنفال (٢٩) يقول ابن الجوزي " إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ أي: بترك معصيته، واجتناب الخيانة لله ورسوله، قوله " يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقاناً " فيه أقوال : أحدها: يجعل لكم مخرجاً في الدين من الضلال قاله ابن عباسو قال مجاهد، والضحاك، وابن قتيبة، الثاني: النجاة، قاله ابن عباس، و قتادة، والسدي. والثالث: النصر، ابن عباسو الفراء. والرابع: أنه هدى في قلوبهم يفرقون به بين الحق والباطل، قاله ابن زيد، وابن إسحاق(٢)

القاعدة الثالثة : الأمر بالإنصات عند تلاوة القرآن قال تعالى " وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ " الاعراف (٢٠٤) يقول ابن كثير " لَمَّا ذَكَرَ تَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنَ بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ، أَمَرَ تَعَالَى بِالْإِنْصَاتِ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ إِعْظَامًا لَهُ وَاحْتِرَامًا،(٣)

القاعدة الرابعة : الاستعاذة من الشيطان الرجيم عند تلاوة القرآن قال تعالى " فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ" النحل(٩٨) يقول الفخر الرازي "أَرْشَدَ الله تعالى إِلَى الْعَمَلِ الَّذِي بِهِ تَخْلُصُ أَعْمَالُهُ عَنِ الْوَسَاوِسِ، وَالِاسْتِعَاذَةُ بِاللَّهِ مَانِعَةٌ لِلشَّيْطَانِ مِنْ إِلْقَاءِ الْوَسْوَسَةِ ، فَلِهَذَا السَّبَبِ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ بِالِاسْتِعَاذَةِ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ حَتَّى تَبْقَى تِلْكَ الْقِرَاءَةُ مَصُونَةً عَنِ الْوَسْوَسَةِ. (١)

---

(١) زاد المسير ٤/ ٣٣٢ لابن الجوزي
(٢) زاد المسير ٢/ ٤٣٢
(٣) تفسير القرآن العظيم ٢/ ٤٣٢ لابن كثير

القاعدة الخامسة : الترتيل لآيات القرآن الكريم قال تعالى " وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا " المزمل(٤) يقول القرطبي" أيْ لَا تَعْجَلْ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ بَلِ اقْرَأْهُ فِي مَهَلٍ وَبَيَانٍ مَعَ تَدَبُّرِ الْمَعَانِي، وَقَالَ الضَّحَّاكُ: اقْرَأْهُ حَرْفًا حَرْفًا، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: أَحَبُّ النَّاسِ فِي الْقِرَاءَةِ إِلَى اللَّهِ أَعْقَلُهُمْ عَنْهُ(٢)

القاعدة السادسة : أن الله تعالى يسر القرآن في فهم آياته و معانيه ، مما ييسر التدبر فيه قال تعالى " وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ " القمر (١٧) يقول ابن عاشور" وَالْيُسْرُ: السُّهُولَةُ، وَعَدَمُ الْكُلْفَةِ فِي تَحْصِيلِ الْمَطْلُوبِ مِنْ شَيْءٍ. وَإِذْ كَانَ الْقُرْآنُ كَلَامًا فَمَعْنَى تَيْسِيرِهِ يَرْجِعُ إِلَى تَيْسِيرِ مَا يُرَادُ مِنَ الْكَلَامِ وَهُوَ فَهْمُ السَّامِعِ الْمَعَانِيَ الَّتِي عَنَاهَا الْمُتَكَلِّمِ بِهِ بِدُونِ كُلْفَةٍ عَلَى السَّامِعِ وَلَا إِغْلَاقٍ كَمَا يَقُولُونَ: يَدْخُلُ لِلْأُذُنِ بِلَا إِذْنٍ ، وَهَذَا الْيُسْرُ يَحْصُلُ مِنْ جَانِبِ الْأَلْفَاظِ وَجَانِبِ الْمَعَانِي فَأَمَّا مِنْ جَانب الْأَلْفَاظ فَلذَلِك بِكَوْنِهَا فِي أَعْلَى دَرَجَاتِ فَصَاحَةِ الْكَلِمَاتِ وَفَصَاحَةِ التَّرَاكِيبِ، أَيْ فَصَاحَةِ الْكَلَامِ، وَانْتِظَامِ مَجْمُوعِهَا، بِحَيْثُ يَخِفُّ حِفْظُهَا عَلَى الْأَلْسِنَةِ. (٣)

القاعدة السابعة : استحضار القلب و إصغاء السمع عند تلاوة القرآن قال تعالى "{إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيد} ق (٢٧) يقول ابن القيم " إِذا أردْت الِانْتِفَاع بِالْقُرْآنِ فاجمع قَلْبك عِنْد تِلَاوَته وسماعه ، وألْقِ سَمعك واحضر حُضُور من يخاطبه بِهِ من تكلّم بِهِ فَقَوله {إِنَّ فِي ذَلِكَ لذكرى} اشار إِلَى مَا تقدّم من أوّل السُّورَة الى هَهُنَا وَهَذَا هُوَ المؤثّر وَقَوله {لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ} فَهَذَا هُوَ الْمحل الْقَابِل وَالْمرَاد بِهِ الْقلب الحيّ الَّذِي يعقل عَن الله وَقَوله {أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ} أَي وجَّه سَمعه وأصغى حاسّة سَمعه إِلَى مَا يُقَال لَهُ وَهَذَا شَرط التأثّر بالْكلَام وَقَوله {وَهُوَ شَهِيدٌ} أَي شَاهد الْقلب حَاضر غير غَائِب قَالَ ابْن قُتَيْبَة اسْتمع كتاب الله وَهُوَ شَاهد الْقلب والفهم لَيْسَ بغافل وَلَا ساه وَهُوَ إِشَارَة إِلَى الْمَانِع من حُصُول التَّأْثِير وَهُوَ سَهْو الْقلب وغيبته عَن تعقّل مَا يُقَال لَهُ وَالنَّظَر فِيهِ وتأمّله. (٤)

القاعدة الثامنة : أن تكرار القراءة سبب من أسباب التدبر و التأثر قال تعالى " اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ " الزمر (٢٣) و موضع الشاهد من الآية قوله " مَثَانِيَ " يقول ابن عاشور : كَوْنُهُ مَثَانِيَ، وَمَثَانِي: جَمْعُ " مُثنى

---

(١) التفسير الكبير ٢٠/ ٤٣٢ للفخر الرازي

(٢) الجامع لاحكام القرآن ٢٠/ ٤٥

(٣) التحرير و التنوير ٢٧/ ١٨٨

(٤) الفوائد لابن القيم ص ٤٠

"بِضَمِّ الْمِيمِ وَبِتَشْدِيدِ النُّونِ جَمْعًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، أَوِ اسْمُ جَمْعٍ. وَيَجُوزُ كَوْنُهُ جَمْعُ مَثْنًى بِفَتْحِ الْمِيمِ وَتَخْفِيفِ النُّونِ وَهُوَ اسْمٌ لِجَعْلِ الْمَعْدُودِ أَزْوَاجًا اثْنَيْنِ، اثْنَيْنِ، وَكِلَا الِاحْتِمَالَيْنِ يُطْلَقُ عَلَى مَعْنَى التَّكْرِيرِ. كُنِّيَ عَنْ مَعْنَى التَّكْرِيرِ بِمَادَّةِ التَّثْنِيَةِ لِأَنَّ التَّثْنِيَةَ أَوَّلُ مَرَاتِبِ التَّكْرِيرِ، كَمَا كُنِّيَ بِصِيغَةِ التَّثْنِيَةِ عَنِ التَّكْرِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ [الملك: ٤] فَالْقُرْآنُ مَثَانِي لِأَنَّهُ مُكَرَّرٌ وَيَتَضَمَّنُ أَيْضًا تَنْبِيهًا عَلَى نَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِي إِعْجَازِهِ، وَهِيَ عَدَمُ الْمَلَلِ مِنْ سَمَاعِهِ وَأَنَّهُ كُلَّمَا تَكَرَّرَ غَرَضٌ مِنْ أَغْرَاضِهِ زَادَهُ تَكَرُّرُهُ قَبُولًا وَحَلَاوَةً فِي نُفُوسِ السَّامِعِينَ وَقَدْ عَدَّ عِيَاضٌ فِي كِتَابِ «الشِّفَاءِ» مِنْ وُجُوهِ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ: أَنَّ قَارِئَهُ لَا يَمَلُّهُ وَسَامِعَهُ لَا يَمَجُّهُ، بَلِ الْإِكْبَابُ عَلَى تِلَاوَتِهِ يَزِيدُهُ حَلَاوَةً، وَتَرْدِيدُهُ يُوجِبُ لَهُ مَحَبَّةً، لَا يَزَالُ غَضًّا طَرِيًّا، وَغَيْرُهُ مِنَ الْكَلَامِ يحصل منه وَلَوْ بَلَغَ مِنَ الْحُسْنِ وَالْبَلَاغَةِ مَبْلَغًا عَظِيمًا(١)

القاعدة التاسعة : بيان أن القرآن الكريم حق و صدق لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه و ذلك أدعى للتدبر و التأمل فيه قال تعالى " وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ، لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ" فصلت (٤١:٤٢) يقول ابن كثير " أَيْ: مَنِيعُ الْجَنَابِ، لَا يُرَامُ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدٌ بِمِثْلِهِ، لَيْسَ لِلْبُطْلَانِ إِلَيْهِ سَبِيلٌ؛ لِأَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ وَلِهَذَا قَالَ: {تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} أَيْ: حَكِيمٌ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ، حَمِيدٌ بِمَعْنَى مَحْمُودٍ، أَيْ: فِي جَمِيعِ مَا يَأْمُرُ بِهِ وَيَنْهَى عَنْهُ الْجَمِيعُ مَحْمُودَةٌ عَوَاقِبُهُ وَغَايَاتُهُ. (٢)

القاعدة العاشرة : بيان أن القرآن شفاء لما في الصدور قال تعالى" يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ يونس(٥٧) يقول الفخر الرازي " اعْلَمْ أَنَّهُ تَعَالَى وَصَفَ الْقُرْآنَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِصِفَاتٍ أَرْبَعَةٍ: أَوَّلُهَا: كَوْنُهُ مَوْعِظَةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. وَثَانِيهَا: كَوْنُهُ شِفَاءً لِمَا فِي الصُّدُورِ، وَثَالِثُهَا: كَوْنُهُ هُدًى. وَرَابِعُهَا: كَوْنُهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ. وَلَا بُدَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ مِنْ فَائِدَةٍ مَخْصُوصَةٍ فَنَقُولُ: أَنَّ مُحَمَّدًا كَانَ كَالطَّبِيبِ الْحَاذِقِ، وَهَذَا الْقُرْآنُ عِبَارَةٌ عَنْ مَجْمُوعِ أَدْوِيَتِهِ الَّتِي بِتَرْكِيبِهَا تُعَالَجُ الْقُلُوبُ الْمَرِيضَةُ. ثُمَّ إِنَّ الطَّبِيبَ إِذَا وَصَلَ إِلَى الْمَرِيضِ فَلَهُ مَعَهُ مَرَاتِبُ أَرْبَعَةٌ.. و حاصلها :

أَنَّ الْمَوْعِظَةَ إِشَارَةٌ إِلَى تَطْهِيرِ ظَوَاهِرِ الْخَلْقِ عَمَّا لَا يَنْبَغِي وَهُوَ الشَّرِيعَةُ، وَالشِّفَاءُ إِشَارَةٌ إِلَى تَطْهِيرِ الْأَرْوَاحِ عَنِ الْعَقَائِدِ الْفَاسِدَةِ وَالْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ وَهُوَ الطَّرِيقَةُ و مجموع الشفاء في

---

(١) التحرير و التنوير ٢٧/ ١٩٩

(٢) تفسير القرآن العظيم ٤/ ٣٣

قوله تعالى " وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَما رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ [هُودٍ: ١٢٣] وَالْهُدَى وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى ظُهُورِ نُورِ الْحَقِّ فِي قُلُوبِ الصِّدِّيقِينَ وَهُوَ الْحَقِيقَةُ، وَالرَّحْمَةُ وَهِيَ إِشَارَةٌ إِلَى كَوْنِهَا بَالِغَةً فِي الْكَمَالِ وَالْإِشْرَاقِ إِلَى حَيْثُ تَصِيرُ مُكَمِّلَةً لِلنَّاقِصِينَ. (١)

القاعدة الحادية عشرة : أن من أفضل أوقات التدبر وقت قيام الليل قال تعالى " إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا " المزمل (٦) قال القرطبي " بَيَّنَ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَضْلَ صَلَاةِ اللَّيْلِ عَلَى صَلَاةِ النَّهَارِ، وَأَنَّ الِاسْتِكْثَارَ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ بِالْقِرَاءَةِ فِيهَا مَا أَمْكَنَ، أَعْظَمُ لِلْأَجْرِ، وَأَجْلَبُ لِلثَّوَابِ..... (وَأَقْوَمُ قِيلًا) أَيِ الْقِرَاءَةُ بِاللَّيْلِ أَقْوَمُ مِنْهَا بِالنَّهَارِ، أَيْ أَشَدُّ اسْتِقَامَةً وَاسْتِمْرَارًا عَلَى الصَّوَابِ، لِأَنَّ الْأَصْوَاتَ هَادِئَةٌ، وَالدُّنْيَا سَاكِنَةٌ، فَلَا يَضْطَرِبُ عَلَى الْمُصَلِّي مَا يَقْرَؤُهُ قَالَ قَتَادَةُ وَمُجَاهِدٌ: أَيْ أَصْوَبُ لِلْقِرَاءَةِ وَأَثْبَتُ لِلْقَوْلِ، لِأَنَّهُ زَمَانُ التَّفَهُّمِ. وعن زيد ابن أَسْلَمَ: أَجْدَرُ أَنْ يَتَفَقَّهَ فِي الْقُرْآنِ. (٢)

القاعدة الثانية عشرة : التدبر مبني على معرفة بالألفاظ و المعاني المتدبر فيها قال تعالى " وَالَّذِينَ إِذا ذُكِّرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْها صُمًّا وَعُمْياناً "الفرقان(٧٣) قال البيضاوي " لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْها صُمًّا وَعُمْياناً لم يقيموا عليها غير واعين لها ولا متبصرين بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر، بل أكبوا عليها سامعين بآذان واعية مبصرين بعيون راعية،(٣)

و في قوله " إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا" الإسراء (١٠٧) قال البيضاوي " هم العلماء الذين قرءوا الكتب السابقة وعرفوا حقيقة الوحي وأمارات النبوة، وتمكنوا من الميز بين المحق والمبطل(٤)

.....

(١) تفسير ابن كثير ٤/ ٣٣
(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٩/ ٣٤
(٣)تفسير البيضاوي ٤/١٤١
(٤) تفسير البيضاوي ٢/ ٢٤٣

المبحث الرابع : الأسباب المعينة على تدبر القرآن و التأثر به (١)

ذكر ابن القيم أن تمام التأثير بالقرآن يقع بثلاثة أركان و هي :

الأول : المؤثر و هو القرآن ، **الثاني** : المتأثر و هو المحل القابل للتأثر و هو القلب الحي وهو الذي لم يذهل و لم ينشغل عَن معنى الْخطاب **الثالث** : الْأَثر وَهُوَ الِانْتِفَاع والتذكّر(٢)

هذه هي الأركان الإجمالية لحصول التدبر و التأثر بالقرآن و إليك التفصيل .

الركن الاول : القرآن الكريم و حتى يتحقق التدبر فيه لا بد في المتدبر ما يأتي :

أولاً : أن يكون محباً للقرآن الكريم و من علامات محبته :

١- الفرح بلقائه عند تلاوته ٢- كثرة تلاوته آناء الليل و أطراف النهار

٣- الشوق إليه متى بعُد العهد به

ثانياً : استحضار الأجر و الثواب على تلاوة القرآن و تدبره عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ»(٣)

ثالثاً : استحضار أن الله تعالى يناجيه و يكلمه فعن أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: " قَالَ اللهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة: ٢]، قَالَ اللهُ تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [الفاتحة: ١]، قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ}، قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي – وَقَالَ مَرَّةً فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي – فَإِذَا قَالَ: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة: ٥] قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

---

(١) راجع مفاتيح تدبر القرآن د/ خالد اللاحم ص ٥ و ما بعدها ، تدبر القرآن سلمان السنيدي ص ٣ و ما بعدها ، تدير القرآن رقية العلواني ص ٣٦ ، تدبر القرآن لفهد الوهبي

(٢)الفوائد لابن القيم (ص: ٣)

(٣) الترمذي كتاب فضائل القرآن باب بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنَ القُرْآنِ مَالَهُ مِنَ الأَجْرِ«هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} [الفاتحة: ٧] قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ "(١)

و يستحضر المتدبر لكتاب الله تعالي عند قراءته

١- أن الله يحبه لأنه وفقه لتدبر كتابه

٢- أن الله يراه و يطلع عليه في أكرم حال و هو حال الطاعة بقراءة القرآن و تدبره

٣- أن الله يسمع قراءته و تشهده الملائكة الكرام

٤- أن الله يمدحه و يثني عليه فعن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ " إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْ مَلَئِهِ الَّذِينَ يَذْكُرُنِي فِيهِمْ(٢)

رابعاً : استحضار أن في هذا الكتاب علم الأولين و الآخرين قال تعالى " وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ " النحل (٨٩) يقول ابن عاشور " «كُلُّ شَيْءٍ» يُفِيدُ الْعُمُومَ إِلَّا أَنَّهُ عُمُومٌ عُرْفِيٌّ فِي دَائِرَةِ مَا لِمِثْلِهِ تَجِيءُ الْأَدْيَانُ وَالشَّرَائِعُ: مِنْ إِصْلَاحِ النُّفُوسِ، وَإِكْمَالِ الْأَخْلَاقِ، وَتَقْوِيمِ الْمُجْتَمَعِ الْمَدَنِيِّ، وَتَبَيُّنِ الْحُقُوقِ، وَمَا تَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ الدَّعْوَةُ مِنَ الِاسْتِدْلَالِ عَلَى الْوَحْدَانِيَّةِ، وَصِدْقِ الرَّسُولِ ، وَمَا يَأْتِي فِي خِلَالِ ذَلِكَ مِنَ الْحَقَائِقِ الْعِلْمِيَّةِ وَالدَّقَائِقِ الْكَوْنِيَّةِ، وَوَصْفِ أَحْوَالِ الْأُمَمِ، وَأَسْبَابِ فَلَاحِهَا وَخَسَارِهَا، وَالْمَوْعِظَةِ بِآثَارِهَا بِشَوَاهِدِ التَّارِيخِ، وَمَا يَتَخَلَّلُ ذَلِكَ مِنْ قَوَانِينِهِمْ وَحَضَارَاتِهِمْ وَصَنَائِعِهِمْ ، ثُمَّ مَا يَعُودُ إِلَى التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ مِنْ وَصْفِ مَا أَعَدَّ لِلطَّائِعِينَ وَمَا أَعَدَّ لِلْمُعْرِضِينَ، وَوَصْفِ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالْحَيَاةِ الْآخِرَةِ.

فَفِي كُلِّ ذَلِكَ بَيَانٌ لِكُلِّ شَيْءٍ يُقْصَدُ بَيَانُهُ لِلتَّبَصُّرِ فِي هَذَا الْغَرَضِ الْجَلِيلِ، فيؤول ذَلِكَ الْعُمُومُ الْعُرْفِيُّ بِصَرِيحِهِ إِلَى عُمُومٍ حَقِيقِيٍّ بِضِمْنِهِ وَلَوَازِمِهِ. وَهَذَا مِنْ أَبْدَعِ الْإِعْجَازِ(٣)

خامساً : القراءة الصحيحة لآيات الله تعالى فعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ "الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ"(٤)

سادساً : معرفة القواعد القرآنية لحصول التدبر المتعلقة بالقرآن الكريم ،

---

(١) مسلم كتاب الصلاة باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة رقم ٣٩٥

(٢) أحمد من حديث أبي هريرة رقم ١٠٢٥٣ و الحديث صححه الشيخ شعيب الأرنؤوط

(٣) التحرير و التنوير ١٧/ ٣٢١

(٤) مسلم كتاب الصلاة باب فضل الماهر بالقرآن رقم ٧٩٨

.....

الركن الثاني :المتأثر و هو المحل القابل للتأثر و هو القلب الحي و يكون بما يأتي

أولاً : معايشة القرآن بأن يعرض المؤمن نفسه على كتاب الله تعالى و ينظر حاله منه فعن

الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: عَرَضْتُ عَمَلِي عَلَى أَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَإِذَا قَوْمٌ قَدْ بَايَنُونَا بَوْنًا بَعِيدًا لَا نَبْلُغُ أَعْمَالَهُمْ (كانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ) وَعَرَضْتُ عَمَلِي عَلَى أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ فَإِذَا قَوْمٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ، يُكَذِّبُونَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، فَوَجَدْنَا خَيْرَنَا مَنْزِلَةً قَوْمًا خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا" (١)

ثانياً : التعميم : بأن يتجاوز المتدبر خصوص الآية ليعممها على ما يشابها من حالات

ففي قوله تعالي " وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ " يقول سلمان " الصلاة مكيال، فمن أوفى وفي له، ومن طفف فقد علمتم ما قال الله في المطففين، و قال مالك رحمه الله: يقال لكل شيء وفاء وتطفيف فقد جاء بالنقيضين(٢)

ثالثاً : التخصيص بأن يشعر المتدبر بأن الآية تخاطبه هو ، فعَنْ نَافِعٍ، قَالَ: " كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ يَشْتَرِي السَّكَّرَ، فَيَتَصَدَّقُ بِهِ، فَنَقُولُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَوِ اشْتَرَيْتَ لَهُمْ بِثَمَنِهِ طَعَامًا كَانَ أَنْفَعَ لَهُمْ مِنْ هَذَا، فَيَقُولُ: إِنِّي أَعْرِفُ الَّذِي تَقُولُونَ: وَلَكِنِّي سَمِعْتُ اللهَ، يَقُولُ: {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ} البقرة (٩٢) وَإِنَّ ابْنَ عُمَرَ يُحِبُّ السُّكَّرَ " (٣)

و للقلب مع التدبر درجات

الأولى : النظر و التفكر في آيات الله

الثانية : التأثر وخشوع القلب

الثالثة : الاستجابة و الخضوع

الرابعة : استخراج الحكم و استنباط الأحكام

---

(١) تفسير القرطبي ١٥ ٩/ ٣٣٢

(٢)تفسير ابن عطية ٥/ ٤٤٣

(٣)تفسير ابن المنذر ١/ ٤٥٥

خامساً : تحسين الصوت بالقرآن و الجهر به فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ □: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ»، وَزَادَ غَيْرُهُ: «يَجْهَرُ بِهِ» (١)

قال ابن حجر " قال الشَّافِعِيُّ " أَرَادَ تَحْسِينَ الصَّوْتِ " وَبِذَلِك فسره بن أَبِي مُلَيْكَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ وَالنَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ، قَالَ النَّوَوِيُّ" أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى اسْتِحْبَابِ تَحْسِينِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ مَا لَمْ يَخْرُجْ عَنْ حَدِّ الْقِرَاءَةِ بِالتَّمْطِيطِ فَإِنْ خَرَجَ حَتَّى زَادَ حَرْفًا أَوْ أَخْفَاهُ حَرُمَ " وَلَا شَكَّ أَنَّ النُّفُوسَ تَمِيلُ إِلَى سَمَاعِ الْقِرَاءَةِ بِالتَّرَنُّمِ أَكْثَرَ مِنْ مَيْلِهَا لِمَنْ لَا يَتَرَنَّمُ لِأَنَّ لِلتَّطْرِيبِ تَأْثِيرًا فِي رِقَّةِ الْقَلْبِ وَإِجْرَاءِ الدَّمْعِ وَكَانَ بَيْنَ السَّلَفِ اخْتِلَافٌ فِي جَوَازِ الْقُرْآنِ بِالْأَلْحَانِ أَمَّا تَحْسِينُ الصَّوْتِ وَتَقْدِيمُ حُسْنِ الصَّوْتِ عَلَى غَيْرِهِ فَلَا نِزَاعَ فِي ذَلِكَ فَحَكَى عَبْدُ الْوَهَّابِ الْمَالِكِيُّ عَنْ مَالِكٍ تَحْرِيمَ الْقِرَاءَةِ بِالْأَلْحَانِ وَحَكَاهُ أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبَرِيُّ وَالْمَاوَرْدِيُّ وبن حَمْدَانَ الْحَنْبَلِيُّ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَحكى بن بَطَّالٍ وَعِيَاضٌ وَالْقُرْطُبِيُّ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ وَالْمَاوَرْدِيُّ وَالْبَنْدَنِيجِيُّ وَالْغَزَالِيُّ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ وَصَاحِبُ الذَّخِيرَةِ مِنَ الْحَنَفِيَّةِ الْكَرَاهَةَ وَاخْتَارَهُ أَبُو يعلى وبن عقيل من الْحَنَابِلَة وَحكى بن بَطَّالٍ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ الْجَوَازَ وَهُوَ الْمَنْصُوصُ لِلشَّافِعِيِّ وَنَقَلَهُ الطَّحَاوِيُّ عَنِ الْحَنَفِيَّةِ وَقَالَ الفوراني من الشَّافِعِيَّة فِي الْإِبَاحَة يَجُوزُ بَلْ يُسْتَحَبُّ وَمَحَلُّ هَذَا الِاخْتِلَافِ إِذَا لَمْ يَخْتَلَّ شَيْءٌ مِنَ الْحُرُوفِ عَنْ مَخْرَجِهِ وَالَّذِي يَتَحَصَّلُ مِنَ الْأَدِلَّةِ أَنَّ حُسْنَ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ مَطْلُوبٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ حسنا فليحسنه مَا اسْتَطَاعَ كَمَا قَالَ بن أَبِي مُلَيْكَةَ أَحَدُ رُوَاةِ الْحَدِيثِ(٢)

و قد مدح النبي قراءة □ أبي موسى الأشعري عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: اسْتَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ □ قِرَاءَتِي مِنَ اللَّيْلِ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَالَ: "يَا أَبَا مُوسَى اسْتَمَعْتُ قِرَاءَتَكَ اللَّيْلَةَ لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ"، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لو علمت مكانك لحبرت لك تحبيرا(٣) .

سادساً : معرفة القواعد القرآنية السابقة لحصول التدبر المتعلقة بالقلب .

---

(١) البخاري كتاب الأحكام باب بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ، إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ، أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ} [الملك: ١٤] رقم ٧٥٢٧

(٢) فتح الباري ٩/ ٧٢ لابن حجر العسقلاني

(٣) أخرجه ابن حبان كتاب فضائل الصحابة رقم ٧١٩٧ و الحاكم في مستدركه ٣/ ٤٦٦ و صححه و وافقه الذهبي

الركن الثالث : الْأَثر وَهُوَ الِانْتِفَاع والتذكّر و من علاماته ما يأتي :

العلامة الأولى : زيادة الإيمان قال تعالى " وَإِذا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ زادَتْهُمْ إِيماناً وَعَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ" الأنفال (٢) يقول ابن عاشور " وَمَعْنَى زِيَادَةِ الْإِيمَانِ: قُوَّةُ الْيَقِينِ فِي نَفْسِ الْمُوقِنِ عَلَى حَسَبِ شِدَّةِ الِاسْتِغْنَاءِ عَنِ اسْتِحْضَارِ الْأَدِلَّةِ فِي نَفْسِهِ، وَعَنْ إِعَادَةِ النَّظَرِ فِيهَا، وَدَفْعِ الشَّكِّ الْعَارِضِ لِلنَّفْسِ، فَإِنَّهُ كُلَّمَا كَانَتِ الْأَدِلَّةُ أَكْثَرَ وَأَقْوَى وَأَجْلَى مُقَدِّمَاتٍ كَانَ الْيَقِينُ أَقْوَى، فَتِلْكَ الْقُوَّةُ هِيَ الْمُعَبَّرُ عَنْهَا بِالزِّيَادَةِ(١)

العلامة الثانية " حصول الخوف من الله إجلالاً له و تعظيماً قال تعالى " الله نزل أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلى ذِكْرِ اللَّهِ "الزمر (٢٣) يقول ابن الجوزي وفي معنى الآية ثلاثة أقوال أحدها: تَقْشَعِرُّ من وَعيده، وتَلين عندَ وعْده، قاله السدي، والثاني: تَقْشَعِرُّ من الخَوْف، وتَلِينُ من الرَّجاء. والثالث: تَقْشَعِرُّ الجُلود لإِعظامه، وتَلِينُ عند تلاوته، ذكرهما الماوردي. وقال بعض أهل المعاني: مفعول الذّكر في قوله تعالى: إِلى ذِكْرِ اللَّهِ محذوف، لأنه معلوم والمعنى: تَطْمَئِنُّ قلوبُهم إِلى ذِكْر اللهِ الجنةَ والثوابَ. قال قتادة: هذا نَعْتُ أولياء الله، تقشَعِرُّ جلودُهم وتَلِينُ قلوبُهم، ولم يَنْعَتْهم بذَهاب عُقولهم والغِشْيان عليهم، إِنَّما هذا في أهل البِدَع، (٢)

العلامة الثالثة : حصول الطاعة و الانقياد له أمراً و نهياً فعن أبي عبد الرحمن السلمي أنه قال: " حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القرآن. كعثمان بن عفان وعبد اللَّه بن مسعود وغيرهما: أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل، قالوا: فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعًا " (٢)

وعن ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الحُرِّ بْنِ قَيْسٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ، وَكَانَ القُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجَالِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ، كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا»، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي، هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الأَمِيرِ، فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ، قَالَ: سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «فَاسْتَأْذَنَ الحُرُّ

---

(١) التحرير و التنوير ٩/ ٢٧٥

(٢) جامع البيان للطبري ١/ ٨٠ زاد المسير في علم التفسير ٤/ ١٥

لِعُيَيْنَةَ فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ»، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ: هِيْ يَا ابْنَ الخَطَّابِ، فَوَاللَّهِ مَا تُعْطِينَا الجَزْلَ وَلاَ تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالعَدْلِ، فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ الحُرُّ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ □: {خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ} [الأعراف: ١٩٩]، وَإِنَّ هَذَا مِنَ الجَاهِلِينَ، «وَاللَّهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلاَهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ»(١)

العلامة الرابعة : التفاعل مع كتاب الله تعالى في الصلاة فعَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ □: ذَاتَ لَيْلَةٍ، .. يَقْرَأُ مُتَرَسِّلًا، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ(٢)

و قد بلغ من تفاعلة □ مع القرآن في الصلاة أنه قام ليلة بآية واحدة فعن أبي ذَرٍّ قال : " قَامَ النَّبِيُّ □:حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ بِآيَةٍ، وَالْآيَةُ {إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ، وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [المائدة: ١١٨] "(٣)

العلامة الخامسة : التفاعل مع كتاب الله تعالى خارج الصلاة فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّ النَّبِيَّ □ تَلَا قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ: {رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي} [إبراهيم: ٣٦] الْآيَةَ، وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: {إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [المائدة: ١١٨]، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي»، وَبَكَى، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: «يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَرَبُّكَ أَعْلَمُ، فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ؟» فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ □ بِمَا قَالَ، وَهُوَ أَعْلَمُ، فَقَالَ اللهُ: " يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، فَقُلْ: إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ، وَلَا نَسُوءُكَ "(٤)

العلامة السادسة : إثارة النفس بالتساؤل حول الآيات ، لماذا كان التعبير بهذا اللفظ و ما موقعة من السياق و سر اخيار هيئة اللفظ اسما أو فعلاً و سر موقعه في الجملة في التقديم أو التأخير أو الابتداء أو الانتهاء و معرفة السابق و اللاحق للآيات المتلوة مما

---

(١) البخاري كتاب التفسير باب خذ العفوو أمر بالعرف و أعرض عن الجاهلين رقم ٤٦٤٢
(٢) مسلم كتاب الصلاة باب استحباب تطويل القرآءة رقم ٢٠٣
(٣) النسائي كتاب قيام الليل باب ترديد الآية رقم ١٠١٠ و الحديث حسنه الالباني
(٤) مسلم كتاب الإيمان باب دعاء النبي □ لأمته رقم ٣٤٦

يساعد على صحة و حسن التدبر و لاستنباط حتى يصير ذلك طبعاً و سجية ، فهذا هو التأمل و التدبر الفكري و العقلي عند التلاوة .

العلامة الثامنة : إنزال القرآن و تطبيقه على أرض الواقع بدون تكلف ، فعن جابر بن عبد الله قال: رأى عمر بن الخطاب لحماً معلَّقاً في يدي، فقال: ما هذا يا جابر؟ فقلت: اشتهيت لحماً فاشتريتُه، فقال: أوَ كلمَّا اشتّهيت اشتريت يا جابر؟! أما تخاف هذه الآية: " أَذْهَبْتُمْ طَيِّباتِكُمْ فِي حَياتِكُمُ الدُّنْيا" الأحقاف (٢٠) (١)

العلامة التاسعة : حضور القلب و خشوع الجوارح عند التلاوة و دليله التوقف تعجبا و تعظيماً عند تدبر كتاب الله فهذا هو التأثر الوجداني بالتلاوة مما و دليله القشعريرة التي يجدها العبد عند تدبره لكتاب الله و قد يصل الأمر إلى البكاء رغبة أو رهبة منه تعالى

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَمْ أَرَ رَجُلًا يَجِدُ مِنَ الْقَشْعَرِيرَةِ مَا يَجِدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ»(٢)

العلامة العاشرة : التفاعل الإيجابي مع القرآن بما فيه من العلوم الكونية من طب و فلك و طبقات الأرض و الجبال و الهواء و كل ما أشار إليه القرآن من العلوم لنهضة البلاد

و قد قام المسلمون الأوائل بهذا فأبدعوا في المجالات التجريبية العملية و اخترعوا الاختراعات المبهرة في أزمانهم و عليهم بنى الغرب حضارتهم في العلوم التجريبية من طب و فلك و غيره .

.....

(١) مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر (ص: ١٤٤)
(٢) زاد المسير ٤/ ١١٠

المبحث الخامس: موانع التدبر

هناك موانع تمنع من التدبر في القرآن الكريم منها :

المانع الأول : الذنوب و المعاصي و الآثام و الإصرار عليها قال تعالى " أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ " الجاثية (٢٣) يقول ابن عاشور " وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ ضَالٌّ مَعَ مَا لَهُ مِنْ صِفَةِ الْعِلْمِ، فَالْعِلْمُ هُنَا مِنْ وَصْفِ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَهُوَ مُتَمَكِّنٌ مِنَ الْعِلْمِ لَوْ خَلَعَ عَنْ نَفْسِهِ الْمُكَابَرَةَ وَالْمَيْلَ إِلَى الْهَوَى. وَهَذِهِ الْآيَةُ أَصْلٌ فِي التَّحْذِيرِ مِنْ أَنْ يَكُونَ الْهَوَى الْبَاعِثَ لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَعْمَالِهِمْ وَيَتْرُكُوا اتِّبَاعَ أَدِلَّةِ الْحَقِّ،(١)

المانع الثاني : انشغال القلب و شرود الذهن و ذهوله و غيبته عن تدبر ما يتلى يقول الحسن " يا ابن آدم كيف يرق قلبك و إنما همك في آخر السورة (٢)

المانع الثالث : هجر القرآن الكريم و بعد العهد منه قال تعالى "وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا " الفرقان (٣٠) قال ابن كثير " وَتَرْكُ عِلْمِهِ وَحِفْظِهِ مِنْ هُجْرَانِهِ، وَتَرْكُ تَدَبُّرِهِ وَتَفَهُّمِهِ مِنْ هُجْرَانِهِ، وَتَرْكُ الْعَمَلِ بِهِ وَامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ زَوَاجِرِهِ مِنْ هُجْرَانِهِ، والعدولُ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ –مَنْ شِعْرٍ أَوْ قَوْلٍ أَوْ غِنَاءٍ أَوْ لَهْوٍ مِنْ هُجْرَانِهِ " (٣)

المانع الرابع : البعد عن اللغة العربية و انتشار اللهجات العامية مما أسهم في وجود صعوبة في فهم القرآن الكريم الأمر الذي أدي إلى قلة التأثر به و الانفعال بآياته

المانع الخامس : كثرة مغريات الحياة و التي أدت إلى انشغال الناس ذهنياً و فكرياً .

المانع السادس : قصر الهمة على كثرة القراءة أو الحفظ أو تحسين التلاوة دون العناية بتدبر المعاني للآيات القرآنية

---

(١) التحرير و التنوير ٢٧/ ٣٢٤

(٢) مختصر قيام الليل ص ١٥٠

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣/ ٣٤٢

المانع السابع : قصر معاني الآيات على أمور لا يضر الجهل بها و لا ينفع العلم بها مثل عدد أصحاب الكهف او اسم الشجرة التي أكل منها آدم عليه السلام و نحو ذلك .

المانع الثامن : قصر التدبر على أوقات معينة كوقت رمضان و على آيات معينة كآيات النار أو القصص القرآني و الاصل شمول الأزمنة و الامكنة و الأحوال و الآيات بالتدبر

المانع التاسع : افتقار المؤسسات إلى الخبراء و المتخصصين القادرين على تنمية و بث روح الاهتمام بالقدرات العقلية و التفكيرية

المانع العاشر : وجود اعتقادات خاطئة لدي كثير من الناس في أن القرآن يقتصر دوره على مجرد إقامته في بعض الشعائر الدينية كالصلاة مثلاً و الأصل أن يكون هذا القرآن منهج حياة شامل ، قال تعالى " قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ " الأنعام (١٦٢/ ١٦٣) يقول ابن الجوزي " حياتي لله في طاعته، ومماتي لله في رجوعي إلى جزائه. ومقصود الآية أنه أخبرهم أن أفعالي وأحوالي لله وحده،" (١)

---

(١) زاد المسير ٢/ ٨٧ ، تدبر القرآن ص ٢٢ سلمان السنيدي ، تدبر القرآن د/ رقية العلواني ص ٣٦

خلاصة البحث

بعد هذه التطوافة حول التدبر القرآني نلخص البحث فيما يأتي :

١-اتفقت كلمة اللغويين في مفهوم التدبر بانه النظر في عواقب الامور ، و لم تكثر التعريفات الاصطلاحية للتدبر بل هو اجتهادات من معاصرين .

٢-اختلاف العلماء في حكم التدبر و حمل كل قول على ما يناسبه من الأحوال .

٣- جاء لفظ " التدبر " صريحاً في أربعة مواضع بلفظ الفعل المضارع في ألربع سور منها ثنتان مكيتا و ثنتان مدنيتان ، كما جاءت ألفاظ أخرى مرادفة له ، و قد تم بيان بعض هذه الفروق بين " التدبر" و مرادفاته الأخرى

٤-دعا القرآن الكريم إلى التدبر و تنوعت أساليبه فبلغت أربعة أساليب .

٥- و ضع القرآن الكريم عدة قواعد تساعد على التدبر عند مراعاتها و قد بلغت ثنتا عشرة قاعة قرآنية لكل واحدة منها دليلها القرآني و قد تم التفصيل فيها

٦- ذكر ابن القيم أن التأثر التام للقرآن الكريم يحدث بثلاثة أركان :

الأول : المؤثر و هو القرآن الثاني المتأثر و هو القلب الثالث الأثر و هو الانتفاع

و قد تم في البحث تفصيل الكلام عن هذه الأركان الثلاث .

٧-احتوى البحث على علامات تدل على أثر التدبر في القرآن الكريم فبلغت عشر علامات و قد تم تفصيل القول فيها

٩- احتوى البحث على موانع التدبر فبلغت عشرة موانع و قد تم تفصيل القول فيها

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فهرس المراجع و المصادر

١- البحر المحيط في التفسير لابي حيان الأندلسي ط دار الفكر ١٤٢٠هـ

٢- البرهان في عاوم القرآن للإمام الزركشي ط دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٨هـ

٣- التحرير و التنوير لمحمد الطاهر بن عاشور ط التونسية ١٩٨٤ م

٤- تدبر القرآن سلمان السنيدي ط الثانية ١٤٢٣هـ

٥- تدبر القرآن فهد الوهبي على الشبكة العنكبوتية

٦- تدبر القرآن بين النظرية و التطبيق د/ رقية طه ط الخامسة ٢٠٠٨م

٧-التعريفات : لعلي بن محمد الجرجاني ط دار الكتب العلمية ١٤٠٨

٨- تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن كثير ط دار التراث ١٩٩١م

٩- التفسير الكبير لفخر الدين الرازي ط دار الغد الاولى ١٩٩٠م

١٠- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للشيخ السعدي ط مؤسسة الرسالة

١١- الجامع لأحكام القرآن لمحمد بن أحمد القرطبي ط دار الفكر ١٩٩٥م

١٢- زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ط دار بن حزم ١٤٢٣ هـ

١٣- سنن الترمذي للإمام أبي عيسى الترمذي ط دار الكتب العلمية ١٤١٢هـ

١٤- صحيح البخاري للإمام أبي عبد الله البخاري ط دار الريان ١٩٨٧هـ

١٥- صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج ط دار المعرفة ١٩٩٦هـ

١٦- ليدبروا آياته د/ عمر المقبل ط الثانية ١٤٢٢هـ

١٧- الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ط دار المعرفة ١٩٩٨م

١٨- مفتاح تدبر القرآن الكريم د/ خالد اللاحم ط مكتبة الملك فهد ١٤٢٥هـ

١٩- مفتاح دار السعادة لابن القيم الجوزية ط دار الفكر ١٤٢٦هـ

٢٠ - مفهوم التفسير د/ مساعد الطيار دار ابن الجوزي ١٤٢٣هـ

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــــــوع	الصفحة
المقدمة	٢
المبحث الأول : مفهوم التدبر	٣
الفرق بين التدبر و مرادفاته اللغوية	٤
المبحث الثاني : حكم التدبر	٥
المبحث الثالث : دعوة القرآن إلى التدبر	٦
الأساليب القرآنية في الدعوة إلى التدبر	٧
القواعد القرآنية في التدبر	٧
المبحث الرابع : الأسباب المعينة على التدبر	١٢
أركان التدبر	١٢
الركن الأول : القرآن الكريم	١٢
الركن الثاني : المتأثر(القلب)	١٤
الركن الثالث : الأثر	١٦
علامات الانتفاع بتدبر القرآن الكريم	١٧
المبحث الخامس موانع التدبر	١٩
خلاصة البحث	٢١
المراجع و المصادر	٢٢
فهرس الموضوعات	٢٣